



دروس الحديث الشريف

الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

### سلسلة الأحاديث القدسية

((الجنة ونعيمها))

"الجنة ونعيمها"

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اليوم الحديث عن الجنة.

قال الله تعالى في الحديث القدسي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [البخاري].

لا أحد يعلم كم أعد الله للصالحين من الخيرات.

✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ قَالَ: مِنَ الْمَاءِ. قُلْنَا الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنَعَمُ، لَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ)) [الترمذي].

هكذا غدا بيتك إن شاء الله في الجنة، لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وبلاطها المسك الأذفر. أي فواح الرائحة. من يدخلها ينعم ولا يئأس. نعيم دائم.

نعيم الدنيا مشوب بالتعب والبؤس، يعني من أجل أن يكون معك مال كثير تتلف أعصابك، وتتعب صحتك، من أجل أن تتزوج امرأة تسر قلبك وخاطرك، فإنك تتعب لكثرة طلباتها، الأم حتى يأتيها الولد تموت وتعيش حتى تنجب هذا الطفل، وهكذا....

نعيم الدنيا مشوب بالبؤس، أما نعيم الآخرة، فمن يدخلها ينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يموت.

من يدخلها ينعم ولا ييأس، يخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم. هذا حال أهل الجنة. (نسأل الله أن يجعلنا من أهلها).

✓ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْوِفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِثْلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا)). [مسلم].

✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدُوسَ، فَإِنَّهَا وَسْطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ)). [أحمد].

لا يقول أحدكم: يا رب ضعني عند باب الجنة، بل قل: يا رب أسألك الفردوس الأعلى.

هو كريم، وأنت تعمل وتجتهد ما استطعت في ترك الحرام، وفي اتقان الفرائض، وفي أداء النوافل.

✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ)). [البخاري]. مئة سنة، الله أكبر كم عرض هذه الشجرة!.

✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ وَقَالَ: لَعْدُوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ)). [البخاري]. لقاب قوس في الجنة: أي مسافة قوس، يعني قوس كم طوله؟ متر أو أكثر أو أقل، إن كان لك في الجنة، مقدار قوس

هو خير من الكرة الأرضية.

✓ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَى بَيَاضَ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يَرَى مُخْهَا وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾)). [الترمذي].

✓ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَاضِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ الْحَيْلَ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحَمِلْتَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ)). [الترمذي].

✓ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنْ فِي الْجَنَّةِ سَوْقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُحْتِثِي فِي وَجُوهِهِمْ وَثِيَابَهُمْ فَيَزِدُّادُوا حَسَنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حَسَنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حَسَنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حَسَنًا وَجَمَالًا)). [البیهقي].

✓ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سَوْقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُؤُسُ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ)). [أحمد].

يوجد أشكال ومناظر رائعة جداً، وماذا تريد وتتمنى موجود في الجنة !.

كل هذا، وأكثر، أعدّه الله تعالى للمؤمنين، أعدّه الله تعالى لمن انضبطوا بشريعة الله سبحانه وتعالى، لمن ترك الحرام، وأتقن الفرائض، وأدى النوافل، وحافظ على العلم.

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعلنا من هؤلاء، وأن يجمعنا في الجنة.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجمعنا في الفردوس الأعلى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله رب العالمين